

العنف ضد الأبناء

Violence Against Children

أ. د. / غلاي محمد

ط. د. / سنيات عبد الله

كلية الحقوق والعلوم السياسية

كلية الحقوق والعلوم السياسية

جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان

مخبر حقوق الانسان و الحريات الاساسية

ghellaimohammed@yahoo.fr

sninetabdellah@gmail.com

الملخص :

العنف المسلط على الأبناء ظاهرة اجتماعية خطيرة، حيث لا تخلو أسرة إلا و تجد الأبوين يستعملونها على أبنائهم بل و الوسيلة الوحيدة والسهلة للتربية هو الضرب ، ذلك للاستجابة لمطالب الأبوين سواء من نهي على فعل شيء أو الأمر بفعله، فالهدف من البحث لما تتحول هذه الأخيرة إلى طرقلية و مستمرة وبشدة على الأبناء، هنا يدق ناقوس الخطر لما تحدثه من أثار وخيمة سواء في نفسية الطفل أو على جسده، تلك الأمارات التي لا يمكن بأي حال نسيانها ،أو تصل أكثر من ذلك إلى بتر أحد أعضائه الجسدية ،أو الوفاة فهنا لا يمكن بأي حال اعتبار ذلك تربية مهما كان الخطأ المرتكب ،فلا بد من نفذ الغبار على هذا الموضوع لاستبدال هذه الطريقة بالمتابعة والحوار و تربية سليمة منذ الولادة حتى البلوغ بعيدة عن العنف لنجني ثمار الأسرة ،أبناء ذو شخصية وثقافة وأخلاق عالية لأنهم أطفال اليوم مستقبل الغد وهذا ما أتوصل إليه كنتيجة من خلال هذا الموضوع .

الكلمات المفتاحية :

العنف العواقب بدائل الضرب الحوار المتابعة من الولادة الأمل المستقبل

Résumé:

Violence inflicted on children is a dangerous social phenomenon, where no family is left without parents who use it on their children. Rather, the only and easy way to educate is beating, in order to respond to the demands of the parents, whether it is forbidden to do something or the order to do it, but when the latter turns into a mechanical method Continuous and intensely, here the alarm bell is sounded when dire effects occur, whether in the psyche of the child or on his body, those signs that cannot in any way be forgotten, or reach more than that to the amputation of one of his bodily members, or death. The mistake committed was, it was necessary to dust off on this topic to replace this method with follow-up and dialogue from birth until adulthood in order to reap the fruits of the family

العنف ضد الأطفال ظاهرة عمت جميع الأسر وأصبح الوسيلة والأسلوب الوحيد للتربية كأنه غابت الطرق البديلة الأخرى المجدية ونضرا لنتائج السلبية و الوخيمة والمؤثرة على نفسية وصحة وحتى على تفكير الطفل ومردوده الاجتماعي والمدرسي، فلا بد من نفخ الغبار على هذا الموضوع لنقول كفى تكبيل أطفالنا تحت غطاء وستار التربية ولا يمكن أن يكون بأي حال الوسيلة الوحيدة لطاعة الوالدين في تمرير الأوامر إخضاعاً لرغبتهم بمعنى، أي طلب يرفض أو ارتكاب خطأ لا يرضي الوالدين أو امتناع القيام بأمر، فشل في الدراسة يصحح ويفرض بالضرب، لا ليس ذلك وأي ضرب هل هو ذلك الخفيف وفي أماكن غير مؤثرة أم هو ذلك الذي لا يمكن أن يتصوره العقل وحتى الشرع حتى في بعض الأحيان لأتفه الأسباب يصل بالطفل إلى الوفاة أو العاهة المستديمة والتشوهات والأزمات النفسية وحتى الانتحار منها لماذا هذا كله أليس نحن أمام فلذات أكبادنا وهبة الرحمن وزينة الدنيا وسندنا عند شيخوختنا وكسرنا وضعفنا، على هذا الأساس حاولت الكتابة في هذا الموضوع وتبسيط الضوء عليه، بناءً على الإشكالية التالية .

كيف يكون العنف المسلط ضد الأبناء من طرف الأبوين عقاب وليس بتربية للامتناع لطاعتهم، وهل يعتبر الوسيلة الوحيدة لتكوين الابن حسب ما يطمح له كل أب للوصول إلى الهدف المرجو، أم هناك بدائل أخرى ناجحة وهادفة لتربية الأبناء بعيد عن الضرب والقمع، متجاهلاً أنه فلذة كبده ضنا منه أنه أنها الطريقة الوحيدة للتربية لتكوين الطفل ذو شخصية متزنة وموفقة في بناء مستقبله، خاصة إذا سلمنا الأسرة هي البداية الصحيحة لمنبع الطفل فإذا صلحت صلح الطفل، ولتحليل هذا الموضوع انتهجت الخطة التالية قسمت الموضوع إلى المبحث الأول، أهمية الأسرة في نشأة الطفل والذي قسمته إلى، المطلب الأول، التكوين النفسي والاجتماعي، المطلب الثاني، التكوين التربوي والعلمي المبحث الثاني، الذي قسمته إلى، أسباب العنف ضد الأطفال، المطلب الأول، الأسباب العامة المطلب الثاني، الأسباب النفسية والاجتماعية، المبحث الثالث الذي قسمته إلى، أنواع العنف ضد الأبناء، المطلب الأول، العنف النفسي والجسدي، المطلب الثاني، العنف الجنسي، المبحث الثالث، الذي قسمته إلى، أثار العنف ضد الأطفال والبدائل الناجحة، المطلب الأول، أثار العنف ضد الأبناء، المطلب الثاني، البدائل الناجحة .

المبحث الأول: أهمية الأسرة في نشأة الطفل

تلعب الأسرة دوراً جباراً في نشأة الأطفال في جميع الجوانب النفسية والاجتماعية، والتربوي والعلمي هذا ما أوضحه في المطالب التالية:

المطلب الأول: التكوين النفسي والاجتماعي

تعتبر الأسرة الخلية الأساسية في المجتمع فإذا صلحت صلح المجتمع بأكمله وهي المغذي الرئيسي لأفرادها في كل ما يحتاجونه سواء من دفيء وأمان وحنان، تغرس روح الحياة لهم وهي اللبنة الأولى في تكوين نشأة الطفل بتلقيه كل المبادئ في مختلف المجالات التربوية بتلقيه كل التوجيهات الصائبة السديدة منذ ولادته إلى غاية بلوغه نظرا للدور الجبار الذي يلعبه الأبوين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم **** ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه **** أفادا وفق في ذلك يكون ثمرة ناضجة لأسرته وللمجتمع بأكمله. ⁱⁱ لان من وظائفها المعهود إليها تتمثل في الأخلاقية والتربوية والاجتماعية والعاطفية والدينية والعلمية

فإن الطفل ينشأ ضمن هذه الأخيرة يمتص كل هذه الأسس والوظائف النبيلة التي خلقت من أجله ولا يتربص إلا في ظلها ⁱⁱⁱ

فلا يمكن بأي حال اللجوء إلى العنف مباشرة كبداية للتربية دون ان تستعمل وسائل قبله للتربية الهادفة ويحظر الأذى الجسيم على الطفل الذي يمزق الجلد ويكسر العظم وفي مواقع حساسة ولا يخول للغير دون الأبوين ^{iv} . هذا ما يحدث أثرا وخيما على نفسية الطفل التي تمزقها ويحدث أضرار بليغة في تكوين شخصيته بل يصبح عدواني .

المطلب الثاني: الجانب التربوي والعلمي

فالطفل يتحصل على كل المفاهيم الأخلاقية من الأسرة كما قال تايلور ^{**} **taylor** ذلك الكل المركب الذي يحتوي على المعرفة والاعتقاد والفن والأخلاق والقانون والعادات والتقاليد وأي قدرت أخرى يكتسبها الإنسان بوصفه عضو في المجتمع ^{**} باعتبار الطفل صفحة بيضاء والأسرة تكتب فيها ما تشاء ^v.

فالأسرة هي العامل الأساسي لإشباع الطفل بكل المبادئ سواء الأخلاقية منها، الدينية والاجتماعية، العلمية تتمثل في إدماج الطفل منذ صغره في المدارس القرآنية وحثه على تعليم وحفظ القرآن الكريم والسيرة النبوية وتوجيهه توجيهها سليما حتى يكون لنا أبناء كامل التكوين في شتى المجالات وأي انسحاب للأبوين لمهمتهما المنوط إليهم يعني ذلك يعود سلبا على الأبناء لما يتلقونه سواء من الشارع أو التكنولوجيا الغير مراقبة والتي يراها مناسبة له لكن في الحقيقة تضره مستقبلا في شخصيته ويصعب التحكم فيه إذا ما كبر الابن ويدخل في مواجهة عنيفة مع الأسرة لترع تلك السلبيات في شخصيته ^{vi}.

المبحث الثاني: أسباب العنف ضد الأطفال

العنف الواقع على الأطفال ليس وليد من العدم بل له أسباب تكون متباينة فما بينها ومتداخلة فما بعضها الشيء الذي أشرحه في المطالب التالية:

المطلب الاول: الأسباب العامة

العنف ضد الأطفال له عدت أسباب قد تكون مستقلة في بعض الأحيان ومتداخلة فيما بينها حتما تؤدي على أبغض الحلال عند الله عز وجل ومن الدواعي التي تؤدي للأطفال الشعور بالنقص داخلها وتكون لهم إحباط داخلي يولد عدوان سواء ضد الأم أو الإخوة، الاعتداء من طرف الأبوين ضد الأبناء والتعنيف الدائم والمستمر يدخل ضمن ستار التربية عن طريق العقاب المعنف، عدم المرافقة خاصة في سن معينة في فترة المراهقة، انعدام التربية الدينية منذ الصغر، الخروج المبكر من المدارس، انتشار الأمية، زواج الصغار، التعدي الجنسي، الجانب الاقتصادي التي تمر بها الأسرة خاصة عدم الإنفاق وتمرد الأطفال على الأبوين، إلى جانب الأمراض النفسية الحادة للأبناء الناجمة عن ما يسببه المستوى المعيشي للأسرة وتأثيره على المحيط الخارجي للأبناء، وانعدام لغة الحوار واللجوء على أسلوب الضرب والعقاب للتربية^{vii}. ولا ننسى ما يؤثره الإعلام والأفلام والهاتف النقالة والبنات أو بما يسمى العالم الافتراضي للطفل.

المطلب الثاني: الأسباب النفسية والاجتماعية

طريقة كيفية تكوين الفرد داخل أسرته الكبيرة قبل أن يكون رب أسرة ومسؤول على الأبناء لأن سبب رئيسي على انعكاسه على أسرته الصغيرة وتربية أبنائه، إذا كان مستقر ومطمأن نفسي غير متوتر في حياته وسريع القلق والغضب فهذا يعود بأثر وخيم على أبنائه لأنه دائما الأب يضيف صورته على أبنائه، نهيك ذلك الجانب الثقافي والتعليمي الذي يعطي صورة لشخصيته التي تظهر جليا على أبنائه لأن الجاهل لأسس الثقافية والدينية والأخلاقية المشبعة للجانب النفسي للوالدين لا تنتظر تربية حسنة بعيدة عن العنف الأسري^{viii}.

إلى جانب ذلك عدم شغل الأب وقلة المال الذي ينفقه على أهله يعود عليه سلبا في شخصيته وسرعة انفعاله لأنفه الأسباب ولا يجد سوى أبنائه، خاصة كلما طلبوا منه شيء لفائدتهم، يفرغ تلك الشحنة التي تحز في خاطره عن طريق الضرب المبرح على أبنائه، نهيك عن ظروف العمل والمعيشة وضيق السكن وموقعه الجغرافي إلى جانب الخلافات المنشوبة بين أبنائه المتكررة التي لا تحل ألا بالعنف^{ix}.

المبحث الثالث: أنواع العنف ضد الأطفال

العنف المسلط على الأطفال قد يتنوع مظاهره من جسدي ونفسي وجنسي هذا ما أوضحه في المطالب التالية بشيء من التفصيل :

المطلب الأول: العنف الجسدي والنفسي

الفرع الأول: العنف الجسدي

العنف البدني هي الوسيلة الأكثر شيوعاً في مجتمعنا العربي تستعمل كأسلوب للتربية في جميع مراحل نمو الطفل وهذا خطأ كبير ما ينجر عنه من عواقب وخيمة تتمثل خاصة في سوء المعاملة للأبوين لأبنائهما في اتخاذ طريقة العقاب بتفنن سواء تعلق الأمر من حرق وضرب وبتف وبق وتكيل بكل الوسائل أو غلق في البيت أو الطرد، منها ما يصل إلى المستشفى، لأن يصل إلى التمزيق الجلد الذي يسمى الجروح اعتقاداً منه هي الوسيلة التي بواسطتها لا يكرر الابن الخطأ المرتكب مهما كان درجته.^x

لا يعتبر بأي حال العقاب البدني الفاحش وسيلة للتربية حتى وإن استعمل الوالدين الضرب في بعض الأحيان كما هو الحال إذا بلغ الطفل وامتنع عن الصلاة لا بد أن يكون مهذب في إطار التوعية والإصلاح في تلقين الأخلاق والآداب.^{xi} ومن بين المظاهر الأخرى للعنف البدني هو الضرب الابن وطرده إلى الشارع وعدم السماح له الدخول إلى البيت تستعمل كوسيلة للعقاب.^{xii}

قد يسبب بعض الأبناء أخطاء لأبويهم ويتحول العقاب إلى جميع الأبناء بدون تفرقة بينهم وتحديد مسؤولية كل واحد منهم وعدم الجمع بينهم في الأخطاء وهذا من المظاهر السلبية في العقاب البدني تسبب أزمة نفسية لهم لهذا السبب ضرورة الابتعاد عليها وتغييرها بأساليب حضرية توصل الفكرة بطريقة سهلة ومرنة لهم.^{xiii}

هذا يدعونا لطلب ضرورة إعطاء الفرصة للأبناء حتى يستطيع اكتشاف ذاته داخل أسرته عن طريق المعاملة العاطفية النفسية الصادقة المغمورة بالحنان من طرف الأبوين.^{xiv}

فهذه الوسيلة لا تجدي نفعا بأكثر بقدر ما تنفر الأبناء من الأبوين وليست طريقة للتربية وتكوين الشخصية لهم لأن العنف لا يولد إلا العنف.

الفرع الثاني: العنف النفسي

الأسرة هي المنبع الرئيسي لبناء المجتمع والحضن الذي يؤوي إليه الأبناء منذ الولادة إلى غاية البلوغ فهي المرآت العاكسة للحالة النفسية للطفل ونموه واستقرار حالته النفسية، أما العنف النفسي الموجه للأطفال هي تلك العبارات الساقطة الممزقة المشينة المتفوه بها من طرف الأبوين خلال الحياة اليومية تعتبر كعقاب نفسي موجه لهم تحدث أثر بليغ في خاطرهم تؤدي بهم إلى الانعزال والكراهية لهم.^{xv}

والإهانة النفسية للأطفال ليست فقط تلك الكلمات السيئة الموجهة لهم بل يصل الأمر إلى احتقارهم والتنقيص من قيمتهم فهذا يحط من معنوياتهم ويصبح حاجز في نجاحهم ورفيقهم في كافة المجالات النفسية والاجتماعية والثقافية والعلمية والدينية

وحتى الخلقية تشكل عقدة نفسية تولد الحقد والانتقام ضد أبويهم والمجتمع ككل لا شيء أهم لم يحتضنوا من طرف الأسرة.^{xvi}

فلا يمكن بأي حال انفصال الأبوين على أنبائهم من الجانب الروحي والنفسي الذي يعتبر الغذاء والهواء الذي يعيش به الطفل لان أصعب انحراف هو الجانب النفسي.^{xvii}

من بين المعاملة القاسية للأبناء والبشعة التي تؤدي إلى الانحراف سواء بعد وقوع الخطأ أو أثناء التوجيه التربوي لعدم معرفة الأب احتواء الخطأ والتعامل معه مهما كانت درجة خطورته مثلا يلجأ الأب إلى العقاب النفسي عن طريق الطرد من المسكن سواء لمدة قصيرة أو لمدة كبيرة فيجد ألابن أمامه سوى الشارع أو أصدقاء السوء وهنا يزيد الطين بلة وينحرف الابن مباشرة ويشعر أنه غير مرغوب فيه في الأسرة وتكون له عقدة نفسية تدفعه المخدرات وعالم السوء.^{xviii}

المطلب الثاني: العنف الجنسي

البعد الأخلاقي للأسرة في حماية الطفل لا يتسنى إلا بالرجوع إلى المبادئ الأخلاقية وأو الشدود الجنسي الدينية التي مصدرها القرآن والسنة النبوية التي نأخذ منها أهم موضوع ، التربية الجنسية للطفل حتى يحافظ على شرفه ولا يكون ضحية أو يقع في ما حرم الله عز وجل بتوجيهه توجيهها دينيا لأنه لا توجد شريعة فصلت هذا الموضوع تفصيلا سويا بدون الشريعة الإسلامية.^{xix}

كل فعل يصل إلى عفة الأبناء وجسدهم هو مجرم قانون ومنبوذ أخلاقيا بل معاقب عليه في قانون العقوبات بعقوبات مشددة لأننا بصدد قاصر ولا القاصر ل يعتد برضاه وكيفه المشرع على أساس الفعل المخل بالحياة أو الهتك العرض أو الاغتصاب.^{xx} لكن نضرا لعولمة الأسرة ودخول النات والهاتف الذكي ووسائل الإلكترونية الحديثة أصبح الطفل محل الاستدراج من طرفا البالغين وتحريضه للفسق وفساد الأخلاق وإقحامه للممارسة الدعارة بمقابل أو تهديد بعيد كل البعد من المراقبة الأسرية.^{xxi} وتتعدد طرق العنف الجنسي على الأطفال بداية بطريق الكلام الفاحش إلى اللمس مناطق العفة وصولا إلى الاتصال الجنسي المباشر سواء باستعمال الوسائل الإلكترونية أو المباشر.^{xxii}

والعنف الجنسي هو الاجبار على الخضوع لاشباع الرغبة الجنسية عن طريق وسائل عنيفة سواء بالاتصال الجنسي أو لمس أماكن العفة بدون قبول الشيء الذي يقع عليه.^{xxiii}

يتنوع الاعتداء الجنسي على الأطفال داخل الأسرة عدت سلوكيات التي هي حسب القانون جرائم مثل إخضاع الأطفال الصغار إلى رغبة الجاحمة للبالغين لاشباع رغبتهم الجنسية واستغلال صغر سنهم وهم ينتمون إلى نفس الأسرة الواحدة ، سواء

تعلق الأمر المساس لأماكن العفة أو قيام بالعلاقة الجنسية الكاملة سواء على الذكور أو الإناث أو فما بينهم وهذا ما حرّمته الشريعة الإسلامية قد يصل إلى فض غشاء البكرة للبت أو الحمل.^{xxiv}

من الأسباب العنف الجنسي أيضاً عندما يكون الالتقاء بين الأطفال بعيداً عن أعين الأسرة مثلاً عندما يكون عند أقاربهم لا تكون مراقبة الأسرة عند اقتسام غرفة واحدة خاصة إذا كان السكن ضيق فهنا يكون اللقاء الجنسي فما بينهم.^{xxv}

المبحث الثالث: آثار العنف ضد الأطفال والبدائل الناجحة

العنف الأسري بصفة عامة والعنف على الأطفال بصفة خاصة له آثار وخيمة سواء على الأسرة أو على الأطفال تعيق له حياته في جميع الجوانب النفسية والصحية والاجتماعية الشيء الذي أوضحه في المطالب التالية:

المطلب الأول: الآثار النفسية والصحية

يعتبر الطفل العمود الفقري للأسرة والغاية المنشودة لكل زوجين ارتبط بوجه الشرعي وأساس نجاح الأسرة لأن بدونه قد يصل الطرفين إلى الانفصال رغم بقاء الحياة الزوجية لمدة أطول

وإذا عاش الطفل في أسرة معنفة يعود سلبي عليه وتولد له أزمة نفسية تتحول إلى عدوانية وانحراف اتجاه إلى السلوك الأسوأ ويفشل في حياته مادام تكون بنقص في العاطفة والحنان.^{xxvi}

فالطفل المعنف يبقى مثل القنبلة الموقوتة سريع الانفجار د ونفسية حادة و منطقية معقدة لا يتكلم مع أحد ولا يسمع لأبويه حتى وإن غيرت المعاملة معه وبمهل دراسته ولا يبالي بأي شيء ولا يهتم من حوله ويفكر إلا سلبياً.^{xxvii}

العنف البدني المسلط على الطفل قد يترك على صحته العديد من الأضرار التي يمكن إخفائها لأنها تتعلق بالمظهر الخارجي الذي يظهر للغير وربما يسأل عنه من طرف أصدقائه ولا يجد جواب نتيجة لذلك تكون له عقدة نفسية تؤدي به إلى العزلة والشعور بالانطواء وتكوين له الكراهية وعدم الحب لوالديه وعدم تحقيق رغبتهم في التفوق في دراسته والتأثير عليه في المراجعة لشروء ذهنه وتجعله يفكر في كل ما هو سلبى وتفضيل وبقاء في الشارع إلى ساعة متأخرة من الليل وعدم الرغبة رؤية أبويه وتكون له شخصية عدوانية وعلى إثرها يضيع الأب من والديه.^{xxviii}

إلى جانب ذلك يحدث العنف ضد الأطفال آثار عامة تحدث آثار وخيمة في تغيير مسار حياة الأطفال بداية في شعوره لعدم انتمائه لأسرته التي تتحول دورها إلى العنف والاعتداء والقهر الشيء الذي ينتج عنه انفجار للطفل واتخاذ طريق سيئ في مشوار حياته.^{xxix}

الشعور الذي يؤثر مزار حياته هو ذلك الحقد الذي يكنه بداخله وعدم حبهم لهم إضافة إلى الكراهية اتجاه الوالدين فهنا تفقد حلقة التواصل بينهما ويحس بانتمائه إلى الشارع وليس لا سرته.^{xxx}

إلى جانب الغوص في التفكير وشروء الدهن اليومي بناءا للمعاملة القاصية للأسرة له بطرحه عدت أسئلة لمادا كل هذا ،تنعكس مباشرة على مردوده المستقبلي يصل الأمر إلى الخروج المبكر من الدراسة إلى الغوص في عالم الرذيلة والمخدرات ،فمن الخاسر الأسرة والطفل معا. ^{xxxix}

المطلب الثاني: بدائل العنف ضد الأطفال

أول بداية من الأبوين أن يكون متفهمين ويبدأ التغيير منهم بإحساس بالمسؤولية التي تقع على عاتقهم وثقل الأمانة التي بين أيديهم في تغيير طريقة المعاملة معهم بوسائل حضرية بعيدة عن الضرب وتكثيف الرعاية في جميع الجوانب دون إهمال جانب عن الآخر وتأني بالصبر في التربية وليس أي خطأ يصدر من أبنائهم يقوم بضربه بل يحاول أن يحاوره في ذلك ويخبره عن نوعية الخطأ الصادر عنه بأنه غير لائق أو مطابق سواء للدين أو العادات أو منافي للأخلاق يؤكد على تفهمه وهنا نكون قد فعلنا لغة الحوار وزرع المبادئ الأخلاقية والتربوية بطريقة سلسلة متفهمة ذكية دون فوضى وصراخ وغضب وربما كسر أشياء ،ضرب وجرح. ^{xxxix}

الابتعاد عن الغضب بعد ارتكاب الخطاء من الأبناء الذي يعتبر من الشيطان كما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ليس الشديد بالصرعة ،إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب). ^{xxxix}

تفعيل لغة الحوار الوسيلة المفضلة لتكوين شخصية الطفل لغرس فيه حب الوالدين الموجه لهم وأدا كانوا دو شخصية معنفة لابد من علاجها وعدم تفريغ شحنتهم في أولادهم لأتفه الأسباب نظرا للمشاكل التي يعانون منها سواء كانت زوجية ،اقتصادية، اجتماعية . ^{xxxix}

التشجيع بالتفافة الدينية للأبوين والبحث في الشريعة الإسلامية طرق ووسائل التربية والتي منها تأمر بملاعبة سبعا وتأديهم سبعا ومراقبتهم سبعا ومصاحبهم سبعا وهنا تكون المهمة انتهت بطريقة رائعة وصائبة ومفيدة بعيدة عن العنف والضرب . ^{xxxv}

تعليم الابناء القرآن الكريم والسنة النبوية وتحبيب لهم الشريعة الإسلامية التي لم تترك اي مجال إلا تطرقت إليه وخلق الطفل حتى في مجالات الترفيه ^{xxxvi} إضافة حسن معاملتهم كما قال عليه الصلاة والسلام ** أكرموا أولادكم واحسنو ادبهم ^{xxxvii}

أهم وسيلة لإتباعها مع الطفل هي حسن الحوار معه وترجمة تصرفاته والهدف الذي يريده بشتى الوسائل الودية والعقلانية وعليه أن يعمل جاد لتصحيح كل الأخطاء المرتكبة من طرف أبنائه بدون إستعمال العصي والضرب في ذلك ، والبحث الجاد على ما يحب ويميل إليه الطفل حتى توجه رغبته وميوله إلى الطور الصحيح بل يمكن تطوير كل إبداعاته من خلال المرافقة اليومية للأبوين كالرسم أو تخفيض القرآن أو أي هواية محبوبة له. ^{xxxviii}

إلى جانب تحفيز الإباء في المشاركة في الدوريات التي تقام من طرف الجمعيات وأهل الاختصاص لتشجيع بالثقافة التروية وحسن المعاملة معهم أو عن طريق وسائل الإعلام والتقنيات التلفزيونية الهادفة ، وعليهم أن يحسنوا معاملتهم مع أبنائهم بالرفق مند الصغر وان يتحلوا بالصبر عليهم مهما كانت درجة أخطائهم ، وإن كان لدينا أطفال يميلون إلى العنف بكثرة الحل هو توجيه وإفراغ هذه الرغبة والشحنة في ممارسة الرياضة والألعاب لإبعاد عنه فكرة العنف داخل المنزل .^{xxxix}

لا يمكن للأسرة أن تستبعد العنف ضد الأطفال إلا إذا اعتمدت بتجسيد المبادئ الأساسية التي تقوم عليها الأسرة السوية والتي من بينها المحبة والتراحم بين جميع أفراد الأسرة عنصران أساسيان لنبد العنف بجميع أنواعه واستبداله بالسلام.^{xl}

الخاتمة

في الأخير ما يمكن استخلاصه أن العنف الواقع على الأطفال لا يمكن بأي حال أن يحل كوسيلة للتربية أو العقاب ولا يؤدي إلى النتائج المرجوة للآباء حول مستقبل أبنائهم الفكري والتربوي والنفسي ولن يستقيم الأبناء بواسطته لأن العنف لا يولد إلا العنف لأن الطفل الذي يتربى ويعاقب بالضرب لن يصبح سويا مهما كانت الظروف في شخصيته وناجحا في مستقبله ونافعا لمجتمعه ، فلا بد على الآباء أن يتجنب بقدر المستطاع ضرب أبنائهم مستبدلين أياها بطرق أخرى كالحوار والمتابعة اليومية مند ولادته ولانتظر حتى البلوغ ونبدأ نلقن مبادئ التربية حتى ندخل في إستظامات مع الآباء لأنه ليس الوقت المناسب ونتحول من مصدر الحنان والعطف والدفع إلى التسلط والقهر في حالة عدم تمرير الأوامر لأننا لا ننسى أننا نتعامل مع فلذة اكبازنا وهبة الرحمن لنا و مسؤوليتنا مع الله عز وجل .

قائمة المراجع :

1- الكتب:

- 1- أبي عبد الله بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري ، صحيح البخاري ، دار اليقين للنشر والتوزيع ، مصر ، سنة 2015، ص16
- 2- منى يونس بحري نازك عبد الحليم قطيشات ، دار الصفاء والتوزيع ، الاردن ، الطبعة الثانية ، 2015 ، ص23
- 3- منير كرادشة جامعة اليرموك الاردن، العنف الاسري سوسيولوجية الرجل العنيف والمرأة المعنفة عالم الكتب للنشر والتوزيع ، الأردن الطبعة الاولى، 2009 ص 8،9
- 4- فادية أبو شهبه ، ماجدة عبد الغاني ، ظاهرة العنف داخل الأسرة المصرية ، التقرير الاول ، العنف الأسري منظور ، إجتماعي وقانوني ، المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجناائية ، قسم بحوث المعاملة الجناائية ، القاهرة، 2002، ص، 59،60
- 5- مزوز بركو، العنف عند الأطفال وأشكال العقاب الممارس على الطفل، العنيف المكتبة العصرية للنشر والتوزيع جمهورية مصر العربية، ط، 1، سنة 2010 ، ص 60،61
- 6- أشرف رمضان عبد الحميد ، نحو بناء نظرية عامة لحماية الأسرة جنائيا، دراسة تحليلية مقارنة في القانون الوضعي والنظام الجنائي الإسلامي ، دار النهضة العربية للنشر ، الطبعة الاولى ، سنة ، 2006، ص، 38
- 7- عبد الحميد محمد علي منى إبراهيم قرشي ، العنف ضد الأطفال مؤسسة طبية للنشر والتوزيع ، القاهرة الطبعة الاولى ص، 209

- 8- كاظم الشبيب العنف الأسري قراءة في الظاهرة من أجل مجتنب سليم ط، 1، سنة، 2007، ص61
- 9- المرجع نفسه، ص70
- 10- كلير فاهيم رعاية الابداء، ضحايا العنف، مكتبة الانجلو المصرية للنشر، الطبعة الاولى سنة، 2008، ص11،
- 11- ابو الوفاء محمد أبو الوفاء العنف داخل الأسرة بين الوقاية والتجريم والعقاب في الفقه الإسلامي والقانون الجنائي، دار الجامعة الجديدة للنشر ص59
- 12- ابوحمزة عبد اللطيف بن هاجس الغامدي، العنف الاسري كندة للإعلام والنشر حدة، الطبعة الأولى 2008، ص112
- 13- المرجع نفسه، ص126
- 14- أشرف سعد نخلة العولمة تأثيرها على الأسرة التفكك الأسري، دار الفكر الجامعي الإسكندرية للنشر الطبعة الأولى سنة 2011، ص30
- 15- حفصة كرومي، رسالة دبلوم الدراسات العليا المعمقة، والقانون الخاص، لموضوع العنف ضد الأطفال دراسة سوسيو قانونية، جامعة عبد المالك السعدي، كلية العلوم القانونية، والاقتصادية والاجتماعية طبنجة المغرب 2007، 2008، ص30
- 16- أشرف سعد نخلة، العولمة تأثيرها على الأسرة التفكك الأسري، المرجع السابق، ص36
- 17- المرجع نفسه، ص42
- 18- ابوحمزة عبد اللطيف بن هاجس الغامدي، المرجع السابق، ص133
- 19- منى يونس بحري، نازك عبد الحليم قطيشات، العنف الأسري، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 2015، ص116
- 20- المرجع نفسه، ص11
- 21- المرجع نفسه، ص117
- 22- منير كرادشة، المرجع السابق، ص83
- 23- حاد سيد محمد، العنف الجنسي ضد المرأة في القانون الدولي، إطلالة موجزة عن مكافحته طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، المركز القومي للإصدارات القانونية، مصر الطبعة الأولى، سنة، 2016، ص18
- 24- جبرين علي جبرين، العنف الأسري خلال مراحل الحياة، مؤسسة مالك خالد الخيرية، فهرسة ملك فهد اثناء النشر، الطبعة الأولى، سنة 2005، ص61
- 25- حنان قرقوتي، العنف المرأة في المجال الأسري، كتاب الأمة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة الأولى، 2010، ص
- 26- مزور بركو، العنف عند الاطفال واشكال العقاب الممارس على الطفل، العنيف المرجع السابق، ص46، 45
- 27- المرجع نفسه، ص46
- 28- جبرين علي جبرين، المرجع السابق، ص48-
- 29- حنان القرقوتي، العنف المرأة في المجال الأسري، المرجع السابق، ص124
- 30- المرجع نفسه، ص125
- 31- المرجع نفسه، ص125
- 32- خليل سالم أحمد أبو سليم، العنف الاجتماعي، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2012، ص73، 72
- 33- ابي عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، صحيح البخاري، دار اليقين للنشر والتوزيع، مصر سنة 2015، ص738
- 34- محمد عبد السلام العرود، العنف الأسري، دوافعه وأثاره وعلاجه من منظور تربوي إسلامي، دار الفاروق للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى

35- المرجع نفسه، ص152، 124

36- مزور بركو ، العنف عند الاطفال واشكال العقاب الممارس على الطفل، العنيف المرجع السابق، ص116

37- الإمام الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري ، الترغيب والترهيب ، المجلد الأول ، مكتبة البشائر للنشر والتوزيع ، الرياض ، الطبعة الاولى ، هجري ، ص 787 1424

38- مزور بركو ، العنف عند الاطفال واشكال العقاب الممارس على الطفل، العنيف ا، المرجع السابق، ص112، 111، 110، 109

39-، المرجع نفسه ص114، 113، 112

40- كاظم الشبيب ، العنف الأسري قراءة في الظاهرة من أجل مجتمع سليم المرجع السابق، ص125

